حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التوسع المغولي فى منطقة وسط آسيا فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى

مريم عبدالنعيم أحمد*

قسم التاريخ

المستخلص

تحدث البحث عن التوسع المغولى فى منطقة وسط آسيا ومراحله عند ما بدأ الخان بتوحيد القبائل المغولية فبدأ بقبيلة المركيت والتانجوت،بعد أن سعى إلى التحالف مع زعيم الكرايت ومملكة الصين الشمالية ثم عمل على القضاء على زعيم الكرايت بعد ذلك ثم مهاجمة مملكة الصين الشمالية و التوسع على حساب المملكة الخوارزمية فى الغرب، وجاءت تلك التطورات فى مرحلتين من مراحل العلاقات بين جنكيزخان والدولة الخوارزمية المرحلة الأولى هى مرحلة تبادل السفارات بين الجانبين حيث ظهرت رغبة كلا الطرفين فى تدعيم التبادل التجارى وحماية حرية انتقال القوافل بين الجانبين وقد أرسل الخان من جانبه الى خوارزمشاه يدعوه بالابن و أظهر الملك استياءه من تلك العبارة نظراً لما احتوته تلك العبارة من دلالة على التبعية،وعندما أرسل الخان قافلة تجارية ضخمة الى الأراضى الخوارزمية أرسل اليه حاكم أترار يخبره بأن تلك القافلة تحتوى على جواسيس فى زى تجار فأمر بالتخلص منهم الأمر الذى أغضب جنكيزخان وجعله يصمم على الانتقام،لتبدأ بذلك المرحلة الثانيةولا يمكننا القول بحال من الأحوال أنه لولا ما فعله محمد علاء الدين خوارزمشاه من قتل التجارلما تطلع الخان لاحتلال أراضيه حيث تبدوا تلك المواجهات لابد لها من الحدوث .

اتخذ تيموجين لقب جنكيزخان ومعناه أنه حاكم الأرض المفوض من قبل السماء فلو لم يقوم بقتل التجار لما عدم الخان الذرائع لغزو أملاك خوارزمشاه، ولكننا نستطيع القول أنه أسرع فى ميقات تلك المواجهات ، وما يدرينا لعل الخان قد أرسل جواسيس بالفعل بين أفراد القافلة خاصة وأننا نعلم أن الخان قد اعتمد على معلومات يستمدها من التجار عن الأماكن التى يقوم بفتحها وقد حدث هذا فى مملكة الصين الشمالية وعندما حارب المملكة الخوارزمية حيث أظهرت كافة مخططاته الحربية أنه كان على علم تام بجغرافية المنطقة وبأحوالها الداخلية والخلفات بين خوارزمشاه ووالدته، ولكن الشاه قد تسرع فى مواجهة عدو لم يكن يعلم مقدار قوته الحقيقية بجيش مفرق الأهواء مشتت الأهداف فكانت الهزيمة هى النتيجة المتوقعة،وأصبح خوارزمشاه مطارداً وحيداً فى احدى الجزر بعد أن علم بنبأ أسر والدته، عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

عناصر البحث :التوسع المغولى فى منطقة وسط آسيا :-

***توحيد القسم الشرقى من وسط آسيا :-**

١-تيموجين وقبيلة كرايت . ٢-تيموجين وقبيلة جاجيرات.

٣-تيموجين وقبيلة النايمان. ٤-تيموجين والتتار.

***توحيد القسم الغربى من وسط آسيا :-**

١-القضاء على مملكة الخطا .

٢-القضاء على مملكة خوارزمشاه.

أولاً :- مرحلة تبادل السفارات .

ثانياً :-مرحلة المواجهات العسكرية:-

أ-المواجهات العسكرية فى عهد محمد خوارزمشاه.

ب-المواجهات العسكرية فى عهد جلال الدين منكبرتى.

مقدمة البحث :-

نظر تيموجين إلى ماحوله من قبائل فوجدها متناحرة يضعف بعضها هجوم البعض الآخر فصمم على اخضاعها وتنظيمها،ولكن قوته ليست كافية فى الوقت الراهن،فقد أصبح سيداً على قبيلته فقط بعد أن أخضع أولئك الأفراد الرافضين الانصياع لسيطرته داخل القبيلة و انتصر عليهم (١)،فاتجه الى التحالف مع أونك خان صديق والده القديم الذى عامل تيموجين معاملة حسنة،وفاء لصداقة والده يسوكاى الذى ساعد أونك خان فى تثبيت سلطته على قبيلة الكرايت (٢).

كان تيموجين بعيد النظر بتجديد هذا التحالف،فقد ساعده أونك خان فى التصدى لهجوم قبيلة المركيت،وقبيلة التنانجوت،كما أظهر تيموجين براعته فى فنون القتال عندما أحرز انتصاراً باهراً عليهم وقتل منهم أكثر من ستة آلاف مقاتل فضلاً عن أعداد كبيرة من الأسرى، وقد أمر بقتلهم بطريقة بشعة عن طريق غليهم فى القدور وهم أحياء (٣)، ازدادت مكانة تيموجين بعد هذا الإنتصار واتجه للتحالف مع الخطا ملوك الصين الشمالية،فتحالف مع الكرايت فى القضاء على إحدى القبائل المجاورة للحدود الصينية،وقد أدخل هذا النصر الرعب فى قلوب أعدائه والحسد فى قلوب حلفاءه من الكرايت حيث رأوا أن تيموجين يسعى جاهداً لتنصيب نفسه سيداً على سكان منغوليا جميعاً (٤).

وفى المقابل لم تكن نوايا تيموجين بعيدة عن الرغبة فى تحقيق هدف توحيد القبائل المغولية تحت زعامته فكان يعقد التحالفات السرية مع بعض زعامات القبائل ذات النفوذ الكبير بهدف الإيقاع بأونك خان (٥).

***توحيد القسم الشرقى من وسط آسيا:-**

١-تيموجين وقبيلة كرايت:-

بالرغم من أن اونك خان كثيراً ما كان يكذب الشائعات التى كان يرددها رجالات الكرايت وكان يقول (إن يوسكاى وابنه تيموجين قد صنعا جميلاً معنا (٦) فإذا لم يتجاوز علينا فلا نقدر أن نعتدى عليه)،غير أنه فى النهاية علم أن تيموجين اتفق خفية مع تايانك خان زعيم قبيلة النايمان، فدبر مكيدة للإيقاع به، غير أن الأقدار وحدها هى التى أنقذت تيموجين عندما هيأت له غلامين (٧) من أصحاب أونك خان ليطلعاه على المكيدة (٨) فحرف طريقه لينجو بأتباعه فى الوقت المناسب ولما تعقبه أونك خان بقواته وقعت الحرب بينهما وانتهت بهزيمة أونك خان (٩) الذى هرب ملتجأ إلى بلاط تايانك خان، لكنه ما لبث فى الطريق أن اغتيل على يد بعض أصحابه وذلك فى شهورسنة(٥٩٩هـ /١٢٠٢م) (١٠) أما قبيلته فقد استبيحت وسبيت نساؤهم بما فيها نساء وبنات أونك خان (١١) فى حين أن تيموجين عرض على من بقى من فرسان الكرايت أن ينظموا تحت لوائه، وفى يوم النصر رفع تيموجين قدر الغلامين إلى مرتبة "تراخان" (١٢) كذلك أمدهما بالجند والرجال وأعطاهما من الدواب والمتاع الشىء الكثير،وأمر بألا يؤاخذ على ما يقترفانه من ذنوب مهما كثرت،وقد استمرا يلازمان تيموجين إلى أن كبرا وتناسلا،وانتشر أولادهما وأحفادهما فى

جميع الممالك والتحقوا بخدمة ملوك المغول وكانوا معززين لديهم ومكرمين [١٣] زادت تلك الموقعة من شوكة تيموجين،وأوقعت الرعب فى نفوس الجميع فأسرعت بعض القبائل إلى تقديم فروض الولاء والطاعة الى تيموجين .

٢- تيموجين وقبيلة جاجيرات:-

ترتبط تلك القبيلة بروابط صداقة مع قبيلة تيموجين متمثلة فى صداقة زعيمها جاموخا [١٤] وتيموجين منذ الطفولة و دائماً ما كان تيموجين ينادى جاموخا بالأخ [١٥] ،وعقد الإخوة هو ارتباط اجتماعى عرفه المغول قديماً وكان شائعاً زمن تيموجين يتعهد فيها المتعاقدان بالدفاع أحدهما عن الآخر،ويقدم فيه الأخوان هدية كرمزللإخوة وعندما كان تيموجين ابن أحد عشر عاماً قام أخوه جاموخ بإهدائة عظمة رسغ ايل [١٦] ، وبادله تيموجين بدوره بعظمة مماثلة،وهكذا أصبحا أخوين، وبعد عام تجدد عقد الاخوة مرة أخرى عندما وهب جاموخا سهمه المميز المصنوع من قرن الايل لتيموجين الذى بدوره أهدى جاموخا سهماً مصنوعاً من كوز العرعر [١٧] .

وهكذا تأصلت العلاقة بينهما زمناً إلى حين أن شعر تيموجين أن جاموخا قد غدا منافساً قوياً له ،وكان جاموخا من أكثر الأمراء تحريضاً لأونك خان ضد تيموجين طمعاً بالزعامة لنفسه [١٨] ، وبعد انتصار تيموجين تمكن جاموخا بدهائه من تخويف الكثير من القبائل المغولية من أطماع تيموجين فإنضمت إليه قبائل التايجوت والقنقرات وطائفة من التتار [١٩] ، وأخذ كلا الطرفان فى الإستعداد واستمرت الحرب بينهما فى شكل غارات خاطفة بهدف إنهاك القوى تمهيدا للمعلركة الحاسمة التى وقعت عام (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، وقع بعدها جاموخا فى الأسر [٢٠] ثم قتل .

٣- تيموجين وقبيلة النايمان:-

بعد أن تغلب تيموجين على قبيلة كرايت و الجاجيرات،اتجه لمهاجمه زعيم النايمان لتحالفه مع جاموخا، ودارت الحرب بين الفريقين عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م،وكانت من أكثر الحروب التى خاضها تيموجين هولاً، وانتصر تيموجين على و قتل زعيم النايمان و أسرت زوجته [٢١] ، كما فر ابنه "كوجلك" إلى الغرب حيث مملكة القره ختاى فلقى من الكوخان هناك معاملة طيبة وتزوج من ابنته واعتنق الديانة البوذية، وعقب هذا الإنتصار، اجتمع حشد كبير من القبائل على حدود نهر أونن، وقرروا أن يكون تيموجين قائداً لهم .

٤- تيموجين والتتار:-

تعاون تيموجين مع مملكة الصين الشمالية من أجل اضعاف قوة التتار أعداء قبيلته التقليديين وفى ذلك كان يقول (إن التتار هم أعداؤنا القديمون، إنهم قتلة آبائنا وأجدادنا لذلك لا نستطيع الامتناع عن المشاركة مع الصين فى الحملة ضدهم)، وقد جاءت مشاركته للصين فى حملات عدة يرجع أولها إلى عام (٥٩٣هـ / ١١٩٦م) أى قبل انهيار تحالفه مع أونك خان [٢٢]

لم ينس التتار هزيمتهم على يد تيموجين لذلك انضموا إلى حلف جاموخا بعد مقتل أونك خان وذلك عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م، وبعد هزيمة جاموخا كان عليه أن يلحق بهم هزيمة ساحقة ولاقى معظمهم مصيراً مفزعاً فأمر بالبطش بهم لا يترك أحداً منهم على

قيد الحياة حتى النساء والأطفال،وأن تشق بطون الحبالى،كما لم يترك فرصة لأى شخص من الممكن أن يقوم بحمايتهم أوأن يحاول إخفاءهم (٢٣) . وعلى الرغم من هذه الأوامر المشددة فقد أقبل كثير من المغول على الزواج من بنات التتار،ومن بينهم تيموجين نفسه الذى تزوج من أختين وهما "ايسوى" و"ايسوغان"وهما ابنتان لأحد زعماء التتار (٢٤) .

انضمت بعض القبائل الى تيموجين دون قتال مثل قبائل الايغور فقد قدم ملكهم "ايدى قوت" فروض الطاعة والخضوع،وكذلك قبائل القارلوق وأميرهم "أرسلان شاه"،وقبائل القرغيز (٢٥) .

***توحيد القسم الغربى من وسط آسيا**

تقع مملكة الخطا فى الجزء الغربى من منغوليا مباشرة،وقد اشتملت على كل الأقاليم الممتدة من بلاد الاويغور إلى بحر آرال والدولة الخوارزمية وكان ملوك الدولة الخوارزمية تابعين لسلطان الخطا حتى عهدالأمير محمد خوارزمشاه (٢٦) .

١- القضاء على مملكة الخطا :-

بعد ان استطاع تيموجين توحيد قبائل منغوليا أصبحت أملاكه متاخمة لأملاك الخطا وأصبحت ملجئاً لأعدائه الفارين،وكان لزاماً على الخان أن يتوقف عن مطارتهم فى السنوات (٦٠٨-٦١٣هـ / ١٢١١-١٢١٦م) لحشد قوات المغول فى الصين،وقد تعرضت هذه المملكة للغزو على أيدى الجموع التى هربت من المغول،و زاد ضعفها انفصال كثير من الأمراء مثل زعيم الاويغور وأمير القارلق، كما أن كوجلك ابن زعيم النايمان" الذى فر بعد مقتل والده إلى كورخان كما سبقت الاشارة سعى إلى التحالف مع محمد خوارزمشاه (٥٩٦-٦١٧هـ/١٩٩-١٢١٩م) وأمير سمرقند على حساب سيده كورخان (٢٧) .

حل كوجلك محل كورخان و لم يكن جنكيزخان بالشخص الغافل عن عدوه اللدود كوجلك، فأرسل إليه جيشاً سار إلى كاشغر واستولى عليها بسهولة وفر كوجلك إلى بذخشان (٢٨) ، ايث اعتقله بعض الصيادين وسلموه إلى لمغول فقتلوه وأرسلت رأسه إلى جنكيزخان،ثم أعملوا السيف فى كل من وجدوه من طائفة النايمان حتى قضوا عليهم جميعاً عام (٦١٥هـ/١٢١٨م)، وكان أول ما فعله المغول عند دخولهم أن أطلقوا الحرية الدينية للجميع، فتنفس المسلمون الصعداءفى نواحى كاشغر وختن فلا شك أن المغول قد استقبلوا كمحررين فى تلك البلدان، وقد أصبح المغول بعد هذا الانتصار يجاورون أملاك الدولة الخوارزمية (٢٩) .

٢- القضاء على مملكة خوارزمشاه :-

امتدت مملكة خوارزمشاه فى عهد الأميرعلاء الدين محمد(٥٩٦-٦١٧هـ/١١٩٩-١٢١٩م)إلى أقصى اتساع لها من فرغانة إلى بحيرة آرال،بالاضافة إلى الضفة اليمنى لنهر سيحون و اتخذ من سمرقند عاصمة له،بعد أن قتل أميرها (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، وضم أيضاً أملاك الغوريين فى فيروزكوه (٣٠) وهراة عام ٦١١هـ/ ١٢١٤م، وجعلها اقطاعا لابنه جلال الدين،كما استطاع ضم بلاد فارس، على أنه تعرض لخيبة أمل كبيرة فى علاقته مع الخليفة العباسى الناصرلدين الله(٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)،حيث رفض الخليفة إقامة الخطبة باسم خوارزمشاه فى بغداد كما كان عليه الحال زمن السلاجقة

والبويهيين، فأعلن عزل الخليفة واختار أحد العلويين من من مدينة ترمذ اسمه "علاء الملك"، ونادى به خليفة للمسلمين، وخطب له على المنابر، وضرب النقود باسمه،وقرر الزحف على بغداد عام٦١٤هـ/ ١٢١٧م، لكن جيشه تعرض لعواصف ثلجية فى كردستان، وحلت به خسائر فادحة عاد بعدها الى الشرق لأنه كان يخشى من غزو المغول (٣١).

يذكر أن أول مواجهة قتالية بين خوارزمشاه وبين المغول عام (٦١٢هـ/ ١٢١٥-١٢١٦م) عندما كان خوارزمشاه متجهاً لقتال ما تبقى من قبائل المركيت فى جند (٣٢)، وأثناء سير الجيش الخوارزمى تبين أن هناك جيشاً من المغول بزعامة جوجى اتجه لقتالهم، وفى طريق العودة حرص خوارزمشاه على مطاردتهم، وأجبر المغول على خوض معركة لم تسفر عن نتيجة حاسمة، انسحب خلالها المغول ليلاً، و تركوا نيران المعسكر مشتعلة لخداع المسلمين الذين لم يكتشفوا أمر انسحابهم إلا صبيحة اليوم التالى، وقد اعتبر الجانبين أن ما حدث، قد نجم عن سوء تفاهم بينهما (٣٣).

ويمكن تقسيم علاقة جنكيزخان بالدولة الخوارزمية على النحو التالى :- مرحلة تبادل السفارات،ومرحلة المواجهات العسكرية،وهى على قسمان:- أ- المواجهات العسكرية فى عهد محمد خوارزمشاه، ب- المواجهات العسكرية فى عهد جلال الدين

أولاً مرحلة تبادل السفارات :-

يبدو أن السلطان محمد خوارزمشاه هو من بدأ تلك المرحلة بإرسال سفارة استقبلها جنكيزخان فى بكين عقب انتصار المغول فى الصين، عام(٦١٢هـ/١٢١٥م)، فبادر السلطان بإرسال سفارة إلى جنكيزخان يرأسها "بهاء الدين الرازى"الذى زود المؤرخ الجوزجانى صاحب كتاب طبقات ناصرى بما شاهده من مظاهر الخراب والدمار فى كل مكان توجه إليه فى الصين (٣٤)،استقبل جنكيزخان رسل خوارزمشاه بكل مظاهر الترحيب وأخبرهم بأنه يعتبر خوارزمشاه أميراً على الغرب مثلما يعتبر نفسه أميراً على الشرق،ولابد أن تقوم بينهم الصداقة والمودة، وأن يتهيأ للتجار حرية الانتقال . ؛وبناءً على نتائج تلك السفارة **يمكن استنتاج مايلى :-**

- أن جنكيزخان كان يعتبر أن لخوارزمشاه قوة لا يستهان بها.
- لم يكن للخان الرغبة على الأقل المعلنة فى محاربة خوارزمشاه فى تلك الفترة .
- كان للتجارة مع الشعوب المتحضرة أهميته بالنسبة للشعوب البدوية (٣٥).

وصلت قافلة تجارية من آسيا الوسطى عقب تلك السفارة بزعامة ثلاثة من كبار التجار المسلمين، وقد حملوا معهم منسوجات حريرية موشاه بالذهب،ومنسوجات قطنية،وثياب زندانية(بخارية)،أرسل جنكيزخان سفارة إلى السلطان خوارزم شاه عام٦١٥هـ/ ١٢١٨م،ردأعلى السفارة الأولى وتعزيزاً للعلاقات التجارية، وترأس تلك السفارة ثلاثة من التجار المسلمين من رعايا خوارزمشاه،وهم: محمود الخوارزمى،على خوجا من بخارى، يوسف خانجا من اوترار،حملت معها إلى خوارزمشاه هدايا ثمينة من الذهب والأحجار الكريمة والمسك، وأثواب التورجو (٣٦)، ورسالة الخان إلى السلطان التى جاء فيها أن الخان يصف السلطان بأنه مثل أعزأولاده،ودعاه لفتح الطريق للتجار فى الجهتين (٣٧) الأمر الذى أثار أستياء السلطان نظراً لما هو معروف عند أمراء آسيا،من أن تلك الصفة تدل على العلاقة بين التابع والسيد وكاد أن يؤدى ذلك إلى الشقاق بين الملكين

لولا لباقة محمود الخوارزمى [٣٨] الذى استطاع أن يمتص غضب السلطان ويلقى فى قلبه الخشية من الخان فى أن واحد، وفى الواقع كانت تلك الرسالة أول صدمة حقيقية لسياسة السلطان الخارجية فقد أصبح عرضة لتهديد العاهل المغولى بعد أن كان مرهوب الجانب [٣٩] .

وصلت قافلة تجارية إلى أترار [٤٠] عام ٦١٥هـ/١٢١٨م،تألفت القافلة من ٤٥٠رجلاً جميعهم مسلمين [٤١] ، يحملون سلعاً تجارية من الذهب والفضة وفراء السمور [٤٢] ، على أن حاكم أترار اينال خان [٤٣] ، اطمع فى أموال القافلة فاحتجز رجالها وكاتب السلطان فى أمرها ؛وأدخل فى روعه أنهم جواسيس فى زى تجار، فصدقه السلطان وطلب إليه مراقبتهم ولكن ينال خان بادر إلى قتلهم،ومصادرة بضائعهم، وأمر بتوزيعها على تجار بخارى وسمرقند،وحاز أثمانها لنفسه،ويذكر ابن الأثير أن السلطان محمد هو الذى أمر بمصادرة أموال هؤلاء التجار، وإرسالها إليه،كما أمر بقتل جميع أفراد القافلة [٤٤] ، ومهما يكن من أمر فإن هذا التصرف الأخرق حتى ولو لم يصدر من السلطان،فلا يمكن أن يعفى منه باعتباره رأس الدولة .

عندما علم جنكيزخان بما لحق برعاياه أرسل سفارة،للاحتجاج لدى السلطان وطلب تسليم حاكم أترارليلقى جزاءه، [٤٥] ، ولكن السلطان محمد رفض تسليم ينال خان وذلك لسببين أحدهما أن ينال خان وهو قريب السلطان لأمه تركان خاتون التى كانت تحظى بتأييد أقاربها من أتراك القانقلى، فلو عمد السلطان الى تسليمه لتعرض لقيام ثورة عسكرية ضده من جانب قادة العسكر الذين كانوا رهن اشارة والدته، والسبب الثانى كان مجرد قبول السلطان بتسليم واليه على أترار والثانى أن قبوله بالتسليم يعد اقرار بضعفه، وكان لزاماً على جنكيزخان أن يوجه جيشاً لقتال خوارزمشاه،لينتهى بذلك مرحلة تبادل السفارات وتبدأ مرحلة المواجهات العسكرية.

ثانياً مرحلة المواجهات العسكرية :-

أ-المواجهات العسكرية فى عهد محمد خوارزمشاه

حرص جنكيزخان على تولى قيادة تلك الحملة بنفسه واصطحب أبناءه سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م وكان معه التجار المسلمين حيث استخدمهم كوسطاء بين المغول والسكان الأصليين لدرايتهم بطبيعة البلاد الجغرافية وأحوالها الداخلية،و تراوح عدد قوات جنكيزخان فى تلك الحملة ما بين ١٥٠ألف،٢٠٠ألف رجل [٤٦] .

وعلى الرغم من أن جيوش خوارزمشاه كانت تتفوق فى أعدادها على قوات جنكيزخان، إلا أن عم به الشقاق،ويذكر أن خوارزمشاه عندما أراد أن يستأنس بآراء قادته العسكريين فيما يتبعه من خطط وتدابير لمواجهة الغزو المغولى، فمنهم من أشارعليه بتركيز الجيش الخوارزمى على نهر سيحون، والمبادرة إلى لقاء المغول،واقترح آخرون السماح للمغول بالدخول إلى إقليم ما وراء النهر،ومن ثم الانقضاض عليهم،ورأى فريق آخر ضرورة التخلى عن إقليم ما وراء النهر، والإكتفاء بالدفاع عن معابر نهر جيحون، و أشاربعضهم بالتراجع إلى ما وراء جبال هندوكوش والإنسحاب إلى الهند إذا اقتضى الحال، واعتمدت خطة خوارزمشاه على توزيع القوات على الأماكن الحصينة الواقعة بين

نهر سيحون وداخل اقليم ما وراء النهر،وأقام حاميات كبيرة العدد فى مدن ما وراء النهر، وقرر السلطان المسير إلى خوارزم وخرسان لجمع المزيد من العساكر، كما أمر بتشييد سور حول سمرقند وأرباضها، وأخذ يعد الجيش فى بلخ، ولو أنه مع هذا الجيش الجرارتحقق الوفاق بين قادة الجيش الخوارزمى، وتولى القيادة رجل كفء يثق به الجميع لتحقق لهم رد المغول (٤٧).

وضع جنكيزخان خطة محكمة للاستيلاء على إقليم ما وراء النهر تتلخص فى غزوه من أربع جهات،ولهذا قسم الجيش عندما اقترب من أترار إلى أربعة أقسام لكل منهم مهمة محددة، وذلك على النحو التالى:-

الأول:- بقيادة ابنيه "جغتاى" و"اوگــتاى" وهذا الجيش مكون من سبعة تومانات (٤٨) (أى ٧٠٠٠٠ مقاتل) يقوم بحصار أترار حتى يتمكن من فتحها.

الثانى:- بقيادة جوجى، وقد عهد إليه مهمة فتح البلاد التى تقع على ساحل نهر سيحون .

الثالث:- عبارة عن قسم صغير يتكون من ٥٠٠٠جندى كلفت بفتح بناكت وخوقند (٤٩) بطريق نهر سيحون .

الرابع:-تولى قيادته جنكيزخان مصطحباً ابنه الأصغر تولوى بهدف فتح بخارى .

يدل هذا التقسيم الدقيق على أن جنكيزخان كان على دراية تامة بالطبيعة الجغرافية لهذا الإقليم، وقد استقى تلك المعلومات من خصوم السلطان محمد الذين فروا منه ولجأوا إلى الخان (٥٠).

كانت مدينة أترار أول مدينة قصدها المغول؛لأنها تعتبر من جهة مفتاح إقليم ماوراء النهر،ومن جهة أخرى كان لايزال يحكمها"ينال خان"، الذى زاد من تحصينات المدينة واستمات فى الدفع عنها،ولكنه وقع أخيراً فى قبضة المغول،فأرسلوه إلى معسكر جنكيزخان ؛الذى أمر بأن تصهر الفضة وتسكب فى عينيه وأذنه حتى مات (٥١).

وصل الجيش الثانى بقيادة جوجى إلى مدينة جند وسقطت فى أيديهم فى شهر صفر عام ٦١٧هـ /١٢٢٠م، حاصر الجيش الثالث مدينة بناكت ودخلوها بعد ثلاثة أيام من بدء الحصار بعد أن قبل الأهالى بالتسليم، اتجه الجيش المغولى بعدها إلى خجند،وكان حاكم تلك المدينة "تيمورملك" رجلاً شجاعاً، استمر يحمل لواء الكفاح ضد المغول لفترة طويلة رأى أن يترك المدينة لكونها مكشوفة للأعداء يصعب الدفاع عنها،ولجأ مع فرقته الصغيرة البالغ عددها ١٠٠٠جندى إلى جزيرة صغيرة بالقرب من خجند، وظل يحارب فى شجاعة منقطعة النظير،وقد أفشل جميع محاولات المغول للوصول إليه فى تلك الجزيرة،وولكنه انتقل إلى بناكت ومنها إلى جند عندما وجد المغول يحاصرونه من كافة الجهات وكان ينزل الخسائر الفادحة بالمغول أينما حط وارتحل، ثم انتقل الى خوارزم ومنها الى خراسان للحاق بجيش السلطان، ويذكر الجوينى أن تيمورملك رحل بعد مدة طويلة إلى الشام فى زى المتصوفة،وعندما هدأت الفتن غلبه الحنين الى الوطن فعاد إلى فرغانة وأقام بها عدة سنوات وكان يتردد من وقت لآخر على مدينة خجند وأخيراً قتل على يد رجل مغولى (٥٢).

اتجه الجيش الرابع بقيادة جنكيزخان إلى بخارى فوصلها ذى الحجة ٦١٦هـ/فبراير ١٢٢٠م، وقد اختلفت الروايات التاريخية فى تقدير عدد الحامية فجعلتها ١٢ألف أو ٢٠ألفأو٣٠ألف، وبينما تخلى قادة الحامية عن المدينة لم يسع سكانها إلا الاستسلام وناب عنهم فى المفاوضات مع المغول قاضى المدينة التزم سكان المدينة بتقديم كل ما أعدوه من مؤن لجيش السلطان خوارزم شاه إلى المغول،ثم تقرر قتل المدافعين، بعدها تم إرغام أغنياء التجار على أن يردوا ما اشتروه من السلع التجارية بعد كارثة أترار، ثم كان على سكان المدينة الرحيل، وعدم الاحتفاظ بشيء اللهم الا بما يرتدونه من ملابس،ثم استباح المغول المدينة وكل من خالف ذلك تعرض للقتل، ويشير ابن الأثير إلى أن فئة من الفقهاء راعها ما ارتكبه المغول من جرائم مع الأسرى، واساءة معاملة النساء، لم يسعهم إلا قتال المغول، فلقوا مصرعهم . وبعد أن تم نهب المدينة، تقرر إحراقها فلم يفلت من الدمار إلا المسجد الجامع، وبعض القصور المشيدة بالحجارة (٥٣) .

ارتحل المغول بعدها إلى سمرقند، واستصحبوا معهم من سلم من أهل بخارى أسارى، فساروا بهم مشاه وكل من عجز عن المشى قتل، لمساعدة المغول فى أعمال حصار المدن الحصينة، وكان هذا دأبهم فى كل ما خاضوه من معارك، وصل الخان إلى سمرقند وفى اليوم التالى قسم الأسرى إلى فرق وأعطى كل عشرة أفراد علم حتى يظن أهل سمرقند أنهم أمام جيش مغولى جرار، وبعد أن تفقد الخان دفاعات المدينة أعطى الأمر لجنو ده بالهجوم فاشتبكت معهم قوات الحامية وتقهقر الجيش المغولى وفقاً لخطة مسبقة وتبعتهم قوات الحامية حتى ابتعدوا عن المدينة ومن ثم كمن لهم المغول وقطعوا عليهم سبيل العودة حتى يقال أنه زهق فى هذا اليوم من ٥٠٠٠٠إلى ٧٠٠٠٠ نفس، عندما وصل هذا الخبر إلى أهالى سمرقند دب اليأس فى نفوسهم خاصة وأن الجيش الخوارزمى فى المدينة بقيادة "طغاى خان" كان قد امتنع عن القتال المغول بل وانضموا لهم بحجة أنهم والمغول من أصل واحد.

اضطر الأهالى بدورهم إلى التسليم وأوفدوا جماعة بقيادة قاضى المدينة إلى جنكيزخان وإخباره بأمر التسليم وفتحت أبواب المدينة للمغول ٦١٧هـ/١٢٢٠م،وبعد قيام المغول بالسلب والنهب أباحوا القتل العام ولم ينج من القتل من انحاز من إليهم من حامية المدينة الأتراك، بعد أن تم إرسال الصناع المهرة إلى منغوليا (٥٤) .

يبدوا واضحاً من سير عمليات الغزو المغولى أن أعمال البطولة التى قام بها المسلمون يقابلها عجز السلطان وارتداده أمام قوات جنكيزخان،فلم نشهد حتى الآن مواجهة مباشرة بين السلطان وجيوش المغول، كما أننا لم نصادف عند المغول أمثلة للبطولات الشخصية كما هو الحال لدى المسلمين، وذلك أن قادة المغول لم يكونوا سوى رجال مهرة، مطيعين يقومون بتنفيذ أوامر سيدهم الخان ولم يتح لهم النظام الصارم أية فرصة لإظهار مواهب فردية،كما أفاد الخان من الخلافات الناشئة بين السلطان من جهة وقادته العسكريين وأمه "تركان خاتون" من جهة أخرى فزور رسائل ادعى انها وصلت اليه من قادة خوارزم العسكريين، الأمر الذى زاد من ارتياب السلطان فى قادته .

لم تجد محاولات السلطان محمد خوارزمشاه فى منع المغول من اجتياز نهر جيحون نفعاً، وفر إلى بلخ موطداً العزم على التوجه إلى غزنة، غير أنه لم يلبث أن عدل عن ذلك، وقرر المسير إلى نيسابور اعتقاداً منه أن المغول سوف يعودون إلى بلادهم بعد

ما حققوه من انتصارات وما حصلوا عليه من غنائم ولكن جنكيزخان بعد موقعتى بخارى وسمرقند عهد إلى فرقة من الجيش قوامها حوالى ٣٠٠٠٠مقاتل بمهمة القبض على خوارزمشاه، وأمرهم ألا يتوقفوا فى الطريق، وألا يتعرضوا للبلاد الكبيرة الواقعة فى طريقهم خشية أن يصرفهم هذا عن ملاقاة السلطان (٥٥) .

استبد الخوف والجزع بخوارزمشاه فلم يطل بقائه فى مدن خراسان حتى بلغ قزوين وتهيأت له الفرصة لاعداد جيش مؤلف من ثلاثين ألفاً للقاء المغول غير أن الخلاف بين القادة بدد الجيش وفرق شمله، وفقد المغول أثر السلطان عند همذان حيث غادرها خوارزمشاه فى نفر يسير، فلما فقد المغول اثر السلطان أغاروا على أذربيجان ونهبوا أردبيل، وقضى السلطان نحبه فى شوال عام ٦١٧هـ/ديسمبر ١٢٢٠م،ومما يؤسف له أن أتباعه لم يجدوا كفناً يكفنونه به، وأخيراً صنعوا له كفناً من قميص واحد منهم ودفن فى جزيرة نائية بعد أن عهد بالحكم من بعده إلى ابنه جلال الدين منكبرتى،لأنه وجد فيه الشخص الوحيد القادر على مناهضة المغول،وكان مما قاله فى هذا الشأن "إن عرى السلطنة قد انفصمت،والدولة هوت قواعدها وتهدمت، وهذا العدو قد تأكدت أسبابه وتشبثت بالملك أظفاره وتعلقت أنيابه،وليس يأخذ ثأرى منه إلا ولدى منكبرتى. وها أنا ذا موليه عليكم فعليكم بطاعته والانخراط فى سلك تباعته" (٥٦) كانت تلك هى نهاية السلطان الذى وحد تحت سلطانه معظم البلاد التى كانت خاضعة للدولة السلجوقية وتعتبر تلك هى النهاية الحتمية لسلسلة من الأخطاء منها إعلان الحرب على الخلافة العباسية، واستخدام القسوة والعنف مع رجال الدين المسلمين،،مع افتقاره الى بعض المهارات القيادية التى تمكنه من الاستفادة من القوة البشرية التى خضعت لسلطانه فى صد المغول، اضافة إلى الخلافات الناشئة بينه وبين قادته العسكريين تساندهم توركان خاتون والتى استغلها المغول أبلغ استغلال. ويشيرابن الاثير الى ما تعرض اليه العالم الاسلامى على يد المغول فيقول"جرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان وحديثه، طائفة تخرج من حدود الصين، لاتنقضى عليها سنة حتى يصل بعضهم إلى بلاد أرمينية من هذه الناحية، ويجاورون العراق من ناحية همذان . وتالله لا أشك أن من يجىء بعدنا، إذا العهد بعد،ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها " (٥٧) .

خاتمة البحث :-

وبذلك اصبحت الأراضى الممتدة الواسعة من جبال وسهول وصحارى منغوليا تحت سيطرة قبيلة مغولية بزعامة تيموجين، ومنذ ذلك الوقت صارت هذه الأرض تحمل اسم المنتصرين فسميت منغوليا والشعرب التى سكنتها كتب عليها ان تنسى تسميتها القبلية وأن تعرف نفسها بالمغول.

والواقع أنه لابد من مراعاة عدة اعتبارات فى وضع خوارزمشاه قبيل التحامه مع قوات جنكيزخان

منها أن الامبراطورية الخوارزمية لم يرجع تاريخها إلى أبعد من عام ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م،ولم يتخذ خوارزمشاه حاضرته فى سمرقند إلا فى سنة٦٠٩هـ/ ١٢١٢م،فما حققه من سيادة وما أحرزه من انتصارات كانت تحت امرة سلطان يفتقر إلى الحنكة والتجربة التى كان يتمتع بها جنكيزخان.

بالإضافة إلى ذلك وأنه بالرغم من كون الأمير محمد فارساً شجاعاً إلا أنه اشتهر أيضاً بالخفة والطيش، وما حازه من انتصارات على الخطا والغورييين أثار فيه

الكبرياء والتعالى، على أن هزائمه المتتالية فيما بعد أضعفت من روحه المعنوية وكادت تحرمه من كل أسباب القوة وتجعل من هذا البطل جباباً رعديداً.

كما أن الامبراطورية الخوارزمية لم تستند فى قيامها إلى عشيرة واحدة قوية يمكنها أن تقيم اقطاعاً حربياً،مثلما كان الأمر لدى السلاجقة،فأسرة خوارزمشاه كانت تنتمى إلى بيت كان يعمل أفراده فى خدمة آل سلجوق، وليس لها عشيرة تساندها، ونتج عن ذلك أن الجيش لم يتألف إلا من عساكر مأجورة مستمدة من القبائل التركية التى كانت تنزل باستبس القرغيز الذين لا ولاء لهم إلا لمن يدفع لهم، لذلك حرص السلطان على أن يخصهم بكل المناصب العليا فى الدولة مثل الوزراة والقضاء كما كان يمنحهم الاقطاعات الحربية،ومن الناحية العنصرية لم تكن العلاقة وثيقة بين التاجيك سكان المدن والذين تغلب علي حضارتهم الصبغة الإيرانية،وبين الترك الذين يتألف منهم الجيش .

على أن الإنقسامات فى أسرة السلطان كانت من أهم الأخطار التى ظهرت فى تلك الفترة،فقد كان خوارزمشاه حريصاً على الاستجابة لرغبات أمه (تركان خاتون) [٥٨] لما كان لها من نفوذ كبير بين رجال الجيش ورجال الدين،وما أضمرته من كراهية تجاه جلال الدين أصدق أبناء الأمير وأقربهم إلى قلبه،وعملت على إخراجه من القصر ليتولى أمر غزنة.

كما أسهم ما أحدثه السلطان محمد خوارزمشاه من تغييرات فى النظام الادارى فى إحداث خللاعندما استعاض عن منصب الوزير [٥٩] بهيئة مؤلفة من ستة وكلاء، تصدر قراراتهم بإجماع الآراء، حتى يتحقق تنفيذها،وقد زاد هذا الاجراء من تعقيد الأمور وأظهر الناس تأسفهم على عزل الوزير بالرغم مما اشتهر به من تعسف ضدهم،وذلك لأن إرضاء وزير واحد لأهون لديهم من إرضاء ستة وزراء،وكذلك أسهم ما قام به السلطان من قتل مجد الدين البغدادى [٦٠] ، من كبار المتصوفة الأمر الذى أغضب رجال الدين [٦١] ، كما لم يكن من السهل أيضاً على رجال الدين اغتصاب الفتوى منهم ضد الخليفة [٦٢] ، كما يضاف إلى جميع ماسبق ماحدث من ثورات فى البلدان التى كانت خاضعة للخطا،والتى لم تخمد إلا باراقة أنهار من الدماء،الأمر الذى أوغر صدورهم عليه ؛ وبذا يمكن ان نستنتج النتيجة الحتمية للنضال الذى سوف ينشب بين تلك القوة وبين قوة البدو الفتية بزعامة جنكيزخان [٦٣] .

Abstract

The Mongol Expansation in of Central Asia Regions (In the seventh century AH / thirteenth century)

By Mariam Abdelnaim Ahmed

The second chapter included the Mongol expansion in the Central Asia region and its phases when the Khan began to unite the Mongol tribes and began with the tribe of the Marquette and Tangut after the ally was seeking with the leader of the Creight and the Kingdom of Northern China and then to eliminate the leader of the Creight and then attack the Kingdom of Northern China And the expansion at the Kingdom of khawarizm in the West, and these developments came in two phases of the relationship between Genghis Khan and the first khawarizm state in the phase of exchange embassies on both sides where the desire of both parties to promote trade exchange and protect the freedom of movement convoys between the two sides , the khan sent to khawarizmshah and called him the son and the king was angry with this sentence as it means of dependence And when the king sent a huge commercial convoy to the Al-Khwarizmia, he sent the governor of Atrar telling him that the convoy contained spies in the form of merchants and ordered them to get rid of them. Which angered Genghis Khan and made him determined to take revenge, to begin the second phase and we cannot say in any way that if it were not for Mohammed AlaaEddinJawharmhh of the killing of the traders ,the Khan would not aspire to occupy the land where these confrontations seem to have to occur.

Timogen took the title of Genkis Khan that means that he is the ruler of the land authorized by the sky,if he did not kill the traders ,there weren't pretexts of Alkhan to invade the property of khawarizm, but we can say that he was faster in the deadlines of those confrontations, and we know that perhaps the Khan has already sent spies among the convoy, especially as we know The Khan relied on information from merchants about the places he invaded. This happened in the Kingdom of Northern China. When he fought the Kingdom of Khoramazia, all his military plans showed that he was fully aware of the geography of the region and its internal conditions and the differences between the conflicts between Khoramshah and his mother, but shah was wrong to face an enemy that he did not know the real strength of the army without distracted goals and defeat wasthe expected result, and khawarizmshahbecame chased and lived lonely in one of the islands after he got the news of the capture of his mother, in 617 AH / 1220 AM.

الهوامش

(١)(ميرخوند)محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين(٩٠٣هـ/١٤٩٧م):تاريخ روضة الصفا،از انتشارات كتابفروشيهاى، تهران،١٣٣٩هـ،ص٤٨، فؤاد عبد المعطى الصياد:المغول فى التارخ،دارالنهضة العربية،بيروت،،١٩٧٠م ؛،ص٤٥، هارولد لامب: جنكيزخان امبراطورالناس كلهم،ترجمة بهاء الدين نورى،مطبعة السكك الحديدية، بغداد،١٩٤٦م، ص٢٠ .

(٢)-(الهمذانى) رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة(ت٧١٨هـ/١٣١٨م): جامع التواريخ(تاريخ خلفاء جنكيزخان من اوكتاى قاان الى تيمور قاان)، ترجمة فؤاد الصياد، دار النهضة العربية،بيروت،ط١، ١٩٧٣م.ص٩٦؛(قزوينى) حمدالله بن أبى بكربن محمدبن نصر مستوفى(ت٧٥٠/١٣٤٩م): تاريخ كزيدة،باهتمام عبد الحسين نوائى،مؤسسة انتشارات أميركبير،تهران،١٣٣٩هـ،ص٥٧٢؛القلقشندى:أبى العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى فى صناعة الانشا، القاهرة، الدار المصرية،١٤٣٠هـ/١٩٢٢م، ج٤،ص٣١٠،الصدفى:تاريخ دول الاسلام،مطبعة الهلال،مصر،١٩٠٦م، ج٢،ص٢٦٧، السيدالبازالعرينى:المغول،لبنان،دارالنهضة العربية،ط١٩٦٧،١م،ص٥٠؛ بارتولد،فاسيلى فلاديميروفتش: تركستان من الفتح العربى إلى الغزوالمغولى،ترجمة صلاح الدين عثمان،الكويت،قسم التراث العربى،ط١، ١٩٨٠م.،ص٥٤٥.

(٣)الصدفى:تاريخ دول الاسلام،ج٢،ص٢٦٧،عباس العزاوى:تاريخ العراق بين احتلالين،ص٧٥،هارولد لامب:جنكيزخان امبراطورالناس كلهم،ص٢٣-٢٦.

(٤)ابن العبرى: غريغوريوس أبى الفرج بن أهرون(٦٨٥هـ/١٢٩٥م)،تاريخ مختصرالدول،وقف على تصحيحه وفهرسته الأب أنطون صلحانى اليسوعى،لبنان،دارالرائد،ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م،ص٣٩٤؛القلقشندى:صبح الأعشى،ج٤،ص٣٠٦؛ عباس العزاوى:تاريخ العراق بين احتلالين،مطبعة بغداد،١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.، ج١، ص٧٦؛هارولد لامب:جنكيزخان وجحافل المغول،ص٥٨.

(٥)ابن كثير:عمادالدين أبو الفداء إسماعيل(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية،تحقيق عبدالله عبد المحسن التركى،دارهجر،القاهرة،ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م .،ج١٣، ١١٨،القلقشندى: صبح الاعشى، ج٤، ص٣٠٦،بروى: تاريخ الحضارات العام، ترجمة أسعد داغر،وفريد داغر،بيروت،ط٢، ١٩٨٦م،ج٣، ص٣٦٠، كيتشانوف: حياة تيموتشجين(جنكيزخان)الرجل الذى فكر فى السيطرة على العالم،ترجمة طلحة الطيب،منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبى١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص١٥٨، محمودسعيدعمران: المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس، دارالمعرفة الجامعية، الأسكندرية،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م،ص٣٢.

(٦)يذكرأن يسوكاى قد ساعد اونك خان فى التغلب على اخوته وتولى عرش والده،كما ساعده أيضا فى مواجهة عمه الذى ناصر احد اخوته ضده وتمكن من هزيمة المنافسين مرة اخرى بمساعدة يسوكاى بالرغم من قلة مناصريه ومن ذلك الحين لم يطرأ على دولته أى خلل بل زادت وتكاملت بمرور الأيام،عن هذا الصراع انظر:عباس عزاوى:تاريخ العراق بين احتلالين،ص٧٧ .

(٧)كافأ تيموجين هذين الغلامين بعد انتصاره واستقرار امره بأن منحهما لقب الطرخان، والطرخان هو الرجل الحر المعفو من الضرائب والذى لا يخضع للعقاب حتى يذنب تسع مرات عن ذلك، انظر:ابن العبرى:تاريخ مختصرالدول،ص٣٩٥.

(٨)ابن العبرى:المصدرالسابق،ص٣٩٤-٣٩٥؛ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٣،ص١١٨؛القلقشندى:صبح الاعشى، ج٤، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٩)الهمذانى:جامع التواريخ،ج٢،ص١٢٦،قزوينى:تاريخ كزيدة،ص٥٨١.

(١٠)(ابن الطقطقى) محمد بن على بن طباطبا(ت٧٠٩):الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية،دارصادر، بيروت،١٩٦٦م، ص٢٢، الرمزى (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م):تلفيق الأخبار وتلقيح الآثارفى وقائع قازان وبلغاروملوك التتار،قدم له وعلق عليه إبراهيم شمس الدين،ط١،دارالكتب العلمية،بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ج١،ص٣٤٨،والحاشية رقم (١)، آرمنيوس فامبرى،تاريخ بخارى منذ أقدم العصورحتى العصر، الحديث،ترجمة أحمد محمود الساساتى،القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٧م

،ص١٦٢-١٦٣.

(١١)ابن العبرى:تاريخ مختصرالدول،ص٣٩٤،ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٣،ص١١٨،القرمانى:اخبار الدول،ص٢٨٤.

(١٢)**تراخان:**هو لقب يخول لصاحبه أن يتمتع بالإعفاء من جميع المؤن والتكاليف،كما تسلم له ما يغنمه فى الحرب،ويدخل على تيموجين دون استئذان،الصياد:المغول فى التاريخ،ص٤٧.

(١٣)(الجوينى)علاء الدين عطاالجوينى(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):تاريخ فاتح العالم"جهانــگشاى"، نقله عن الفارسية محمد التنوخى،القاهرة، دارالملاح للطباعة والنشر،ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م،ج١،ص٢٧-٢٨،الصياد:المغول فى التاريخ،ص٤٧.

(١٤)عرف جاموخا بلقب الحجن، و"الحجن" تعنى بالمغولية الداهية، الهمذانى:جامع التواريخ،ج١، ص١٩٠، كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص١١١، العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين،ج١،ص٧٦ .

(١٥)كيتشانوف: المرجع السابق، ص١١١-١١٥-١١٧، العزاوى: المرجع السابق، ج١، ص٧٦، العرينى:المغول، ص٤٧.

(١٦)**ايل:** هو الوعل ويجمع على أيايل وأيائل،والوعل هو تيس الجبل جنس من المعز الجبلى له قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين، أنظر: المعجم الوجيز: تقديم شوقى ضيف، ومصطفى حجازى، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م،،ص٣١، ٦٧٥.

(١٧)**العرعر:**شجر يقال له "السامم" ويقال له "الشيرزرى"، ويذكرأنه شجر عظيم جبلى يعمل به القطران، لا يزال اخضر، و تسميه الفرس "السرو"، وقال أبو حنيفة : للعرعر ثمر أمثال النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كالحمم ويجلو فيؤكل واحدته وتسمى عرعرة وبه سمى الرجل، ابن منظور:ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى المصرى (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب،دارصادر،بيروت،ط١، ١٣٠٠هـ/ ١٩٩٠م،م٤،ص٥٦٠.

(١٨)الهمذانى:جامع التواريخ، م١، ج٢، ص١٢٣، العرينى: المغول، ص٥١، كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص١١٢-١١٣،١٧٨.

(١٩)كان يطلق هذا اللقب على زعماء القبائل التركية الغربية، أنظر:العرينى :المغول،ص٥٠.

(٢٠)بارتولد:تاريخ الترك فى آسيا الوسطى،ص١٥٤.

(٢١)رشيد الدين الهمذانى: جامع التواريخ، م١، ج١، ص٩٧، قزوينى: تاريخ گزيدة، ص٥٨١، العرينى: المغول، ص٦٧.

(٢٢)الهمذانى: جامع التواريخ، م١، ج٢، ص٩٣، كيتشانوف: المرجع السابق، ص١٥٠-١٥١.

(٢٣)يذكرأن خاسار شقيق تيموجين تهاون فى قتل التتارحيث قام بقتل خمسمائة شخص تترى فقط من أصل الف شخصاوكل اليه مهمةاعدامهم وذلك من أجل حبه لزوجته التتارية فحصل على توبيخ من تيموجين بمنعه من حضور اجتماع الأمراء الذى كان ينعقد عندما تقتضى الضرورة لمناقشة أمر هام،انظر:كيتشانوف:حياة تيموجين،ص١٧١،رغد عبد الكريم،مجلة آداب الرافدين، العراق، العدد٥٩، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م، ص٤٣.

(٢٤)الهمذانى: جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان) تضمن هذا الجزء من كتاب رشيد الدين العشرات من الأمراء المنحدرين من أمهات تترية،ص١٠٤، ١١١،الصياد:المغول فى التاريخ،ص٢٧.

(٢٥)ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، ص٣٩٨- ٣٩٩، العرينى: المغول، ص٦٤، كيتشانوف: حياة تيموتشجين، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢٦)ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،ج١٠،ص٣٣٨؛الصياد:المغول فى التاريخ،ص٦٥

(٢٧)الجوينى:جهانكشاى،ج١،ص٤٨،ابن الاثير:الكامل فى التاريخ،ج٩،ص٢٩٥،الصياد:المغول فى التاريخ،ص٥٥.

(٢٨)**البذخشان:**- تعتبرمن أشهر مدن اقليم الصغانيان وقد غرفت بأحجارها الكريمة لاسيما معدن البلخش المقاوم للياقوت،وبها أيضاً معدن اللازورد والبلور وحجر البازهر وبها "الاسست" وقد سماه العرب حجر الفتيلة وهو معدن لا تحرقه النار، ويذكر المقدسى أنه كان بها "حجر يجعل فى البيت، المظلم فيضىء أدنى شىء فيه"أنظر: المقدسى : محمد بن أحمد(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م):أحسن التقاسيم فى معرفةالأقاليم،ليدن،مطبعة بريل،ط٢،١٨٧٧م،ص٣٠٣، ابن حوقل:أبى القاسم بن حوقل النصيبى (ت٣٦٧هـ/٩٨٧م):صورة

الأرض،دار الحياة،بيروت،١٩٩٢م،ص٣٩٣، الحموى:شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :معجم البلدان،دارصادر،بيروت،١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م، ج١،ص٣٦٠، كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة بشير فرنسيس،وكوركيس عواد، بيروت،مؤسسة رسالة، ط٢، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م .،ص٤٨٠ .

(٢٩)النسوى:محمد بن أحمد(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)،سيرة جلال الدين منكبرتى،نشروتحقيق حافظ أحمد حمدى،دار الفكر العربى، القاهرة،١٩٥٣م،ص٤٦-٤٧.

(٣٠)**فيروزكوه:**-تعنى الجبل الأزرق،وهى قلعة عظيمة فى جبال غورستان بين هراه وغزنة،وهى دارمملكة من يمتلك تلك النواحى،ياقوت الحموى : معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٤.

(٣١)ابن الأثير: أبى الحسن على بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):الكامل فى التاريخ، تحقيق محمديوسف الدقاق، بيروت، دارالكتب العلمية، ط٤، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،ج١٠،ص٣٧١-٣٧٢،النسوى:جلال الدين منكبرتى،ص٦٤، الجوينى: تاريخ فاتح العالم "جهانكشاى"،ج٢، ص٩٧، السيوطى:جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء،دارابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٤٤٩، العرينى: المغول،ص١١٠-١١١،الصياد:المغول فى التاريخ، ص٧١.

(٣٢)**جند:** اسم مدينة عظيمة فى بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريبة من سيحون، انظر: المقدسى: أحسن التقاسيم، ص٢٧٣؛ ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج٢، ص١٦٨؛ كى لسترنج: بلدان الخلافة، ص٥٢٩.

(٣٣)النسوى: سيرة جلال الدين منكبرتى، ص٤٨، العرينى: المغول، ص١١٠، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر، القاهرة،١٩٨٩ م، ص٣٣٧.

(٣٤)عباس اقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام، ص٣٥٠؛ بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، ص٥٦٤.

(٣٥)عباس اقبال: المرجع السابق، ص٣٥٠؛ العرينى: المغول، ص١١٥-١١٦،؛ بارتولد: المرجع السابق، ص٥٦٥.

(٣٦)**أثواب التورجو:** أثواب فاخرة مصنوعة من وبر الإبل، لاتهدى إلا للملوك، أنظر: بارتولد: المرجع السابق، ص٥٦٧.

(٣٧)النسوى: سيرة جلال الدين منكبرتى، ص٨٣-٨٤، السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص٣٦٧.

(٣٨)استدعى السلطان محمود الخوارزمى ليلاً ومنحه جوهرة نفيسة حتى يصبح عيناً له على الخان، ثم قال له أصدقنى القول فيما يذكره الخان من ملك الصين فأجابه محمود بأنه صادق فى ذلك، ثم قال له السلطان أنت تعرف ممالكى وبسطتها وعساكرى وكثرتها فمن هذا اللعين حتى يخاطبى بالولد؟!..ما مقدارمامعه من عساكر فلما شاهد محمود آثار الغيظ بادية على السلطان أعرض عن النصح وعمد الى الاسترحام خلاصا من الموقف المتأزم وقال له ليس عساكره بالنسبة لك إلا كفارس فى خيل أو دخان فى جنح ليل، أنظر: النسوى: جلال الدين منكبرتى، ص٨٤-٨٥.

(٣٩)حافظ حمدى: الدولة الخوارزمية والمغول، ص٦٨، الصياد: المغول فى التاريخ، ص١٠٠، بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، ص٥٦٦.

(٤٠)**أترار:** مدينة تقع على الضفة الشرقية لنهر سيحون كانت تعرف أيضاً باسم باراب أوفاراب، كانت تعتبرمفتاح لاقليم ماوراء النهر،وهى أول بلدة تقع فى نطاق نفوذ خوارزمشاه شرقاً، وهى الآن تقع على بعد ١٠٠ميل شمال طشقند،ابن بطوطة: رحلاته، ج٣، ص٢٠،حشية٣٧، كى لسترنج:بلدان الخلافة الشرقية،ص٥٢٨،الصياد:المغول فى التاريخ،ص١١٣.

(٤١)يذكرابن العبرى أن عدد التجار الوافدين إلى أترار ١٥٠تاجراً فقط،ينتسبون إلى جميع الأديان دون تفريق،كما يذكرصاحب تلفيق الأخبار انهم كانوا٤٠٠نفس أنظر: تاريخ مختصرالدول،ص٤٠٠،م.م الرمزى:تلفيق الأخباروتلقيح الآثار،ص٣٥٣-٣٥٤.

(٤٢)**السمور:**حيوان يأكله الترك له جلد سميك غالى الثمن منه يتخذ الفراء الذى لا يلبسه إلا الملوك وأكابر الأعيان لحسنها ودفئها وشدة نعومتها ولونها المائل الى السواد،أنظر:(الدميرى)كمال الدين محمد بن

موسى(ت٨٠٨هـ):حياة الحيوان الكبرى، تحقيق ابراهيم صالح، دارالبشاير، دمشق، ط١٤٢٦،١هـ/٢٠٠٥م، ج٢، ص٥٧٠، ٥٧١، القلقشندى: صبح الأعشى، ج٢،ص٤٩ .

(٤٣)نجد هذا الاسم فى (الجوينى،ج١،ص٦٠) "اينال جق"،ولقبه "غايرخان"هو ابن خال السلطان،كان شخصاً متعجرفاً مغروراً معتمداً على قرابته من والدة السلطان "تركان خاتون"،أنظر:النسوى:سيرة جلال الدين منكبرتى،ص٨٥،ذكرالسيوطى أن ينال خان كان خال خوارزمشاه،تاريخ الخلفاء،ص٣٦٧.

(٤٤)النسوى:سيرة جلال الدين منكبرتى،ص٨٣-٨٤،ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،ج١٠،ص٤٠١-٤٠٢،الجوينى:تاريخ فاتح العالم "جهانكشاى"،ج١، ص٦١، ابن العبرى: تاريخ مختصرالدول،ص٤٠١، بارتولد:تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى،ص٥٦٨؛ سامى محمد المرسى:المغول،دارالعالم العربى،القاهرة،ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م،ص٧١-٧٣.

(٤٥)حفظ لنا النسوى نص تلك الرسالة والتى يقول فيها الخان"إنك قد أعطيت خطك ويمينك بالأمان للتجار،ألا تتعرض الى أحد منهم،فغدرت ونكثت،والغدرقبيح،ومن سلطان المسلمين أقبح،فإن كنت تزعم أن الذى ارتكبه ينال خان كان من غير أمر صدر منك،فسلم ينال خان إلىّ لأجازه على ما فعل حقناً للدماء وتسكيناً للدهماء،وإلا فأذن بحرب ترخص فيها غوالى الأرواح"،سيرة جلال الدين منكبرتى،ص٨٧.

(٤٦)العرينى:المغول،ص١٢٠، ١٢١،بارتولد:من الفتح العربى إلى الغزو المغولى،ص٥٧٥، ٥٧٧؛ سامى محمد المرسى:المغول،،ص٧٤

J.A.Boyle,Genghis Khan The History of The world Conqeror,introducton by,David morgan,UNESCO publishing,1997,p82

(٤٧)ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،ج١٠،ص٤٠٢-٤٠٣، النسوى:سيرة جلال الدين منكبرتى،ص٩٠، ٩١، المدائنى: حملات الغزو المغولى، ص٢٧-٢٨، الجوينى: تاريخ فاتح العالم "جهانكشاى"، ج١٠٦،٢، بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، ص٥٧٧.

(٤٨)**التومان:**عدد مغولى يساوى عشرة آلاف،تطلق على الوحدة العسكرية التى تبلغ هذا العدد وتطلق أحياناً على قائد الفرقة المكونة من هذا العدد فتصبح لقباً لهم كقولنا اليوم عقيد أوعميدوتجمع على "توامين"،أنظر؛الصياد:المغول فى التاريخ، ص١١٢،محمد أحمد دهمان :معجم الألفاظ التاريخية فى العصرالمملوكى، ص٤٨-٤٩، رائد عبد الرحيم: ألفاظ مغولية فى أدب العصر المملوكى، مجلة النجاح،فلسطين،ع٢٢، ٢٠٠٨م، ص ١٣٠٨ .

(٤٩)**بناكت:**مدينة كبيرة بما وراء النهر، ثانى مدن ناحية الشاش تقع على ضفة نهر سيحون اليمنى،**خوقند:**فهى أول مدن فرغانة من الغرب تقع على ضفة نهر سيحون اليسرى ياقوت الحموى،ج١،ص٤٩٦،كى لسترنج:بلدان الخلافة الشرقية،ص٥٢٢، ٥٢٥.

(٥٠)القزوينى:تاريخ گزيده،ص٤٩٤،فؤادالصياد:المغول فى التاريخ،ص١١٢،عباس اقبال:تاريخ ايران بعد الإسلام،ص٣٥٣ بارتولد:تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى،ص٥٨٠؛ سامى محمد المرسى:المغول،ص٧٥-٧٧ .

(٥١)ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، ص٤٠٣، حافظ أحمد حمدى: الدولة الخوارزمية والمغول، ص١٣٨، فؤاد الصياد: المغول فى التاريخ،ص١١؛.

J.A.Boyle,Genghis Khan The History of The world Conqeror,p84

(٥٢)الجوينى: تاريخ فاتح العالم "جهانكشاى"، ج١، ص٧١-٧٤،ف ؤاد الصياد: المغول فى التاريخ، ص١١٦، فامبرى: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ص١٦٨ بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، ص٥٩٣-٥٩٤.

)ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،ج١٠،ص٤٠٤- ٤٠٦،(اليافعى)عبد الله بن أسعد(ت٧٦٨هـ):مرآة الجنان 53(وعبرة اليقظان، وضع حواشيه خليل المنصور،ط١،بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ابن العبرى:تاريخ المختصرفى أخبارالدول، ص٤٠٨، العرينى: المغول، ص١٢٣،فامبرى: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ص١٧١، بارتولد:تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، ص٥٨٤، ٥٨٨.

J.A.Boyle,Genghis Khan The History of The world Conqeror,p85

(٥٤)ابن الأثير: المصدر السابق؛ ج١٠، ص٤٠٥-٤٠٦، الجوينى: تاريخ فاتح العالم "جهانكشاى"، ج١، ص٨٣، (العينى) بدر الدين (ت٨٥٥هـ): عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق،

القاهرة،١٤٢١هـ/٢٠١٠م،ج٤،ص٢٧، فؤاد الصياد: المغول فى التاريخ،ص١١٨-١٢٠،عباس اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام،ص٣٥٥،فامبرى:تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ص١٧٣-١٧٤،الصاوى محمد الصاوى:جنكيزخان فاتح العالم،ص١٦٦.

(٥٥)المدائنى:حملات الغزو المغولى،ص٣٥-٣٧،ابن خلدون:تاريخ ابن خلدون، ج٥،ص١٣١،ابن الوردى:تتمة المختصر فى أخبار البشر،ص١٤٠،الصياد: المغول فى التاريخ، ص١١٨-١٢٠،عباس اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام، ص٣٥٦، فامبرى:تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ص١٧٧، ١٧٨،بارتولد:تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى،ص٥٩٩، الصاوى محمد الصاوى:جنكيزخان فاتح العالم، ص١٦٧-١٧٠.

(٥٦)النسوى:سيرة جلال الدين منكبرتى،ص١٢٠،ابن خلدون:تاريخ ابن خلدون،ج٣،ص١٣٢،٦٥٩،ابن الوردى:تتمة المختصر فى أخبارالبشر،ص١٥٥، فؤاد الصياد:المغول فى التاريخ، ص١٢٣.

(٥٧)الكامل فى التاريخ،ج١٠،ص٣٩٩، ٤٠٠؛العرينى:المغول،ص١٢٧.

(٥٨)**تركان خاتون:** لقب عام يطلق على نساء سلاطين الأتراك،ومعناه السيدة الملكة،وتنسب تركان خاتون، زوجة علاء الدين تكش إلى قبيلة "كانكالى Cancalies"التى كانت تسكن فى شمال اقليم خوارزم،وقد انجبت له علاء الدين محمدوكان لتلك المصاهرة أثر كبير فى سياسة الدولة الخوارزمية الداخلية بوجه خاص فى عهد علاء الدين محمد،إذ نزع عدد كبير من رجال قبيلتها الى أراضى الدولة الخوارزمية، وتكونت منهم عصبة فى جوف الدولة أخذت تتحكم بالتدريج فى وظائف الدولة ومواردها وتناهض قوة السلطان نفسه،انظر:النسوى:سيرة جلال الدين منكبرتى،ص٦٢، عباس اقبال:تاريخ ايران بعد الاسلام، ص٣٣٨.

(٥٩)يجدربنا أن نذكر هنا ان الخوارزميين قد عهدوا بحكم اقاليم دولتهم إلى رجال أطلقوا علي الكثير منهم لقب وزير، فكان لكل مدينة أو اقليم حاكم يلقب بهذا اللقب فى الغالب، يعيش أولئك الوزراء فى اقطاعات تمنح لهم من جانب السلطان بالإضافة إلى مرتباتهم التى تمنح لهم لقاء تلك الوظيفة، وقد أصبح هذا المنصب بعد تفاقم نفوذ الأتراك من أهم عوامل ضعف الدولة الخوارزمية حيث خرج الوزراء عن طاعة السلطان واستبدوا بموارد الدولة وثرواتها،انظر:النسوى:جلال الدين منكبرتى، ص٨١.

(٦٠)"**مجد الدين البغدادى**":أحد كبار المتصوفين فى ذلك العصر، كان رحمه الله من تلاميذ إمام المتصوفين "نجم الدين كـُبـْرَى" ٥٤٠-٦١٧هـ/١١٤٥-١٢٢٠م مؤسس الطائفة الكبراوية الصوفية،انظر:براون:تاريخ الأدب فى ايران من الفردوسى إلى السعدى،ترجمة ابراهيم أمين الشواربى، مطبعة السعادة، مصر،١٩٥٤م ص٦٢٥، ٦٢٩-٦٣٠،الصياد:المغول فى التاريخ،ص٩٠،= =هدى درويش:دورالتصوف فى نشر الإسلام فى آسيا الوسطى والقوقاز، عين للبحوث والدراسات،القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م،ص١٠٦.

(٦١)يذكرعن سبب قتل السلطان للشيخ البغدادى أن والدة السلطان تركان خاتون كانت تحضر مجالس وعظ الشيخ،وتمكن أحد الوشاه من السعى لدى السلطان بأن والدة السلطان تزوجت من الشيخ،فاشتد غضب السلطان وأمر بإلقاءه فى نهر جيحون، وبالرغم من اشارة الكتاب لندم السلطان بعد ذلك الا ان تلك الحادثة استمرت ماثلة للعيان،أنظر:م.م.الرمزى(ت١١٣٠هـ):تلفيق الأخبار وتلقيح الآثارفى وقائع قازان وبلغاروملوك التتار،قدم له وعلق عليه إبراهيم شمس الدين،ط١،دارالكتب العلمية،بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،ج١، ص٣٥١،بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى،ص٥٣٦.

(٦٢)النسوى:جلال الدين منكبرتى،ص٧٨، ٨٢، العرينى:المغول،ص١١٤،الصياد:المغول فى التاريخ،ص٩٠-٩١، بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى غزو المغولى،ص٥٣٦، ٥٤٣،حسن الأمين : الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسى، ط١، بيروت،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، ص٦٥.

(٦٣)بارتولد:تركستان من الفتح العربى الى الغزو المغولى،ص٥٢٨،العرينى:المغول،ص١١١-١١٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادرالعربية:-

١-ابن الأثير: أبى الحسن على بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):الكامل فى التاريخ،تحقيق محمديوسف الدقاق، بيروت،دارالكتب العلمية،ط٤، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٢-الحموى:شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :معجم البلدان،دارصادر،بيروت،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

٣-ابن خلدون:عبدالرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):العبروديوان المبتدوالخبر،مراجعة سهيل زكار، ضبط المتن خليل شحادة، بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠م

٤-ابن حوقل:أبى القاسم بن حوقل النصيبى (ت٣٦٧هـ/٩٨٧م):صورة الأرض،دارالحياة،بيروت،١٩٩٢م

٥- الدميرى:كمال الدين محمد بن موسى(ت٨٠٨هـ):حياة الحيوان الكبرى،تحقيق ابراهيم صالح، دارالبشاير، دمشق، ط١،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ج.٢

٦-الرمزى (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م):تلفيق الأخبار وتلقيح الآثارفى وقائع قازان وبلغاروملوك التتار،قدم له وعلق عليه إبراهيم شمس الدين،ط١،دارالكتب العلمية،بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٧-السيوطى:جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء،دارابن حزم،بيروت،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٨-الطقطقى: محمد بن على بن طباطبا(ت٧٠٩/١٣٠٩م):الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو،دارصادر،بيروت،١٩٦٦م .

٩-ابن العبرى: غريغوريوس أبى الفرج بن أهرون(٦٨٥هـ/١٢٩٥م)،تاريخ مختصرالدول،وقف على تصحيحه وفهرسته الأب أنطون صلحانى اليسوعى،لبنان،دارالرائد،ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

١٠-العينى: بدر الدين (ت٨٥٥هـ): عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق، القاهرة،١٤٢١هـ/٢٠١٠م.

١١القلقشندى:أبى العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى فى صناعة الانشا، القاهرة، الدار المصرية،١٤٣٠هـ/١٩٢٢م .

١٢- ابن كثير:عمادالدين أبو الفداء إسماعيل(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية،تحقيق عبدالله عبد المحسن التركى،دارهجر،القاهرة،ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م .

١٣-المدائنى:ابن ابى حديد(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، حملات الغزو المغولى للمشرق كما عاشها العلامة ابن أبى حديد المدائنى،فصل من شرح نهج البلاغة، ترجمةمختارجبلى،باريس،دارلارماتون،١٩٩٥م .

١٤-المقدسى : محمد بن أحمد(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م):أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ليدن،مطبعة بريل،ط٢،١٨٧٧م .

١٥-النسوى:محمد بن أحمد(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)،سيرة جلال الدين منكبرتى،نشروتحقيق حافظ أحمد حمدى،دارالفكرالعربى، القاهرة،١٩٥٣م .

١٦-ابن الوردى:عمربن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م):تاريخ ابن الوردى المسمى تتمة المختصر فى أخبار البشر،المطبعة الوهبية، ١٢٨٥ م.

١٧-اليافعى:عبد الله بن أسعد(ت٧٦٨هـ):مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م .

ثانيا: المصادرفارسية:-

١-(الجوينى)علاء الدين عطاالجوينى(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):تاريخ فاتح العالم"جهانـــگشاى"، نقله عن الفارسية محمد التنوخى،القاهرة، دارالملاح للطباعة والنشر،ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

٢-(قزوينى) حمدالله بن أبى بكربن محمد بن نصر مستوفى(ت٧٥٠/١٣٤٩م): تاريخ كزيدة،باهتمام عبد الحسين نوائى،مؤسسة انتشارات أميركبير،تهران،١٣٣٩هـ.

٣- (ميرخوند)محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين(٩٠٣هـ/١٤٩٧م):تاريخ روضة الصفا،از انتشارات كتابفروشيهاى، تهران،١٣٣٩هـ.

٤-(الهمذانى) رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة(ت٧١٨هـ/١٣١٨م): جامع التواريخ(تاريخ خلفاء

جنكيزخان من اوكتاى قاان الى تيمور قاان)، ترجمة فؤاد الصياد، دار النهضة العربية،بيروت،ط١٩٧٣،١م.

ثالثا:المراجع :-

١-آرمنيوس فامبرى،تاريخ بخارى منذ أقدم العصورحتى العصر، الحديث،ترجمة أحمد محمود الساساتى،القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٧م .
٢-بارتولد،فاسيلى فلاديميروفتش: تركستان من الفتح العربى إلى الغزوالمغولى،ترجمة صلاح الدين عثمان،الكويت،قسم التراث العربى،ط١، ١٩٨٠م.
- .....: تاريخ الترك فى أسيا الوسطى،ترجمةأحمدالسعيد سليمان،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٦م .
٤-بروى: تاريخ الحضارات العام، ترجمة أسعد داغر،وفريد داغر،بيروت،ط٢، ١٩٨٦م،ج٣ .
٥-حافظ أحمد حمدى: الدولة الخوارزمية والمغول، دارالفكرالعربى، القاهرة، ط١، ١٩٤٩م
٦-حسن الأمين : الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسى، ط١، بيروت،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م،
٧-سامى محمد المرسى:المغول،دارالعالم العربى،القاهرة،ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م
٨-السيدالباز العرينى:المغول،لبنان،دارالنهضة العربيةط١٩٦٧،١م
٩- شبولر:العالم الاسلامى فى العصر المغولى، ترجمة خالد أسعد،دارإحسان للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٢م .
١٠-الصاوى محمد الصاوى : جنكيزخان فاتح العالم،مكتبة النافذة، الجيزة، ط١، ٢٠١٢م .
١١-الصدفى:تاريخ دول الاسلام،مطبعة الهلال،مصر،١٩٠٦م
١٢-عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر،القاهرة،١٩٨٩م .
١٣- عباس العزاوى:تاريخ العراق بين احتلالين،مطبعة بغداد،١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م .
١٤-فؤاد عبد المعطى الصياد:المغول فى التارخ،دارالنهضة العربية،بيروت،،١٩٧٠م
١٥-القزاز،محمد صالح:الحياة السياسية فى العراق فى عهد السيطرة المغولية،مطبعة النجف،العراق،١٩٧٠م/١٣٩٠هـ .
١٦-كيتشانوف: حياة تيموتشجين(جنكيزخان)الرجل الذى فكر فى السيطرة على العالم،ترجمة طلحة الطيب،منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبى١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .
١٧-كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة بشير فرنسيس،وكوركيس عواد، بيروت،مؤسسة رسالة، ط٢، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م .
١٨-محمد أحمد دهمان:معجم الألفاظ التاريخية فى العصرالمملوكى،دارالفكر،دمشق،ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
١٩-محمودسعيدعمران: المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس،دارالمعرفة الجامعية، الأسكندرية،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م
٢٠-هارولد لامب: جنكيزخان امبراطورالناس كلهم،ترجمة بهاء الدين نورى،مطبعة السكك الحديدية، بغداد،١٩٤٦م .

المراجع الاجنبية

J.A.Boyle,Genghis Khan The History of The world Conqeror,introducton by,David morgan,UNESCO publishing,1997,p82

الحوليات

- رائد عبد الرحيم: ألفاظ مغولية فى أدب العصر المملوكى، مجلة النجاح،فلسطين،ع٢٢، ٢٠٠٨م.
- **رغد عبدالكريم**، مجلة آداب الرافدين، العراق، العدد٥٩، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م، ص٤٣

المعاجم :

*المعجم الوجيز: تقديم شوقى ضيف، ومصطفى حجازى، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م
*ابن منظور:ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى المصرى (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب،دارصادر،بيروت،ط١، ١٣٠٠هـ/ ١٩٩٠م